mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 11- سورة العنكبوت الآية)94(.

عبدالرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم والذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به - 00:00:00

وما يجحد باياتنا الا الكافرون وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك ولا تخطه بيمينك اذا المبطلون بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد باياتنا الا الظالمون - 00:00:32

الايات السابقة ذكر الله جل وعلا كيفية مجادلة اهل الكتاب وان المرء يجادل بالتي هي احسن بقصد اظهار الحق وبيانه وان المرء عند المجادلة يبين ويعترف بما عند الخصم من الحق - 00:01:13

ولا يرد كلما قاله الخصم حقا كان او باطلا فليبين ما عنده من الحق والى هنا والهكم واحد ونحن له مسلمون وفي هذه الايات بيان للقرآن وانه واضح الدلالة وبينوا الحجة - 00:01:59

وانه ظاهر انه من عند الله وان محمدا صلى الله عليه وسلم صادق فيما يبلغ به عن ربه تبارك وتعالى وان محمدا صلى الله عليه وسلم ليس هو الوحيد الذي انزل عليه كتاب من السماء - 00:02:40

بل ان الله جل وعلا انزل كتبا على الانبياء السابقين صلوات الله وسلامه عليه وان من يريد الحق يعترف بالكتاب وبالرسول ومن لا يهتم للحق ويرده فانه هو الكافر المتوغل في الكفر - 00:03:12

يقول الله جل وعلا وكذلك انزلنا اليك الكتاب مثل انزالنا الكتب السابقة انزلنا اليك الكتاب وامثال هذه الاية كثير في القرآن كذلك مثل انزالنا على الانبياء السابقين انزلنا اليك الكتاب الذي هو القرآن - 00:03:51

ومن اسماء القرآن الكتاب وكذلك انزلنا اليك الكتاب مثلما انزلنا على الانبياء قبلك والذين اتيناهم الكتاب هنا يعود الى التوراة والانجيل اهل الكتاب والذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به. يؤمنون بالقرآن - 00:04:31

الذين اتيناهم الكتاب من قبلك يؤمنون به. يؤمنون بالقرآن كعبد الله ابن سلام رضي الله عنه ومن معه من اخوانه من اليهود رضي الله عنهم الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:05:06

وكذلك من امن بالقرآن من النصارى وهذه الاية الكريمة اخبار عما سيكون بعد لان هذه السورة سورة العنكبوت كما تقدم سورة مكية ومعنا مكية انها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة قبل ان يهاجر الى المدينة - 00:05:35

واخبره الله جل وعلا في هذه الاية بانه سيؤمن به مجموعة من اهل الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب اي التوراة والانجيل يؤمنون به والذين امنوا من اليهود قليل والذين امنوا من النصارى كثير - 00:06:11

من النصارى امنت واما اليهود فلكونه يغلب عليهم الحسد فلم يؤمن من اليهود الا قلة لعبدالله بن سلام واخيه وعدد يعدون على الاصابع الذين امنوا من اليهود الذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به - 00:06:48

اي بالقرآن ومن هؤلاء اهل مكة او العرب عامة ومن هؤلاء من يؤمن به بان هذا القرآن سيؤمن به مجموعة من مشرك العرب وما يجحد باياتنا الا الكافرون الايات البراهين والادلة - 00:07:21

الدالة على ان القرآن كلام الله منزل من عند الله وليس بقول البشر ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد

وما يجحد باياتنا الا الكافرون. لظهورها وبيانها - 00:08:09
والمراد باياتنا على قول جمهور المفسرين القرآن ايات القرآن لانها دالة واضحة لانها صدق واظافها الله جل وعلا اليه لانها كلامه تعالى ايات القرآن الا الكافرون المتوغلون في الكفر المعاندون - 00:08:37
المصممون على الكفر لا يريدون الحق اطلاقا والا فمن اراد الحق انه سيجده واضحا من ايات الله وفي هذه الايات بشارة للنبي صلى الله عليه وسلم وتطمين لخاطره لانه سيؤمن بك - 00:09:09
اناس من اهل الكتاب وسيؤمن بك اناس من اهل مكة ممن هم كافرون الان بك فيؤمنون وهذا دليل على وضوح القرآن وانه كلام الله فلست انت الذي مؤمن به بل سيؤمن بهذا القرآن - 00:09:45
اخرون كثير من اهل الكتاب ومن المشركين وان الله سيمكن له ويمكن لاهله والذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد باياتنا الا الكافرون الجحود انكار الشيء بعد العلم به - 00:10:33
قالوا جحد الذي ليس عنده علم ما يقال له جحد كذا وانما الذي عنده علم وينكره هذا هو الجاحد واليهود عندهم علم لان الله جل وعلا سيبعث محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:11:09
وينزل عليه كتابا يصدق ما معهم وهم يعلمون ذلك وكما قال عبد الله ابن سلام رظي الله عنه والله اني لاعرف محمدا اكثر من معرفتي لابني قيل له وكيف ذلك - 00:11:33
قال لان محمد اخبرني عنه ربي ويعرف صدقه ورسالته وابني لا ادري ما صنعت امه والله جل وعلا قال يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ولهذا سماهم الله جل وعلا لانهم يعرفون وانكروا - 00:11:58
والذي يعرف وينكر يقال له جاحد والجاهل الذي لا يعلم الشيء اذا سئل عنه ولم يخبر لا يقال له جاحد وما يجحد باياتنا الا الكافرون المتوغلون في الكفر المتمكنون منه - 00:12:37
الذين اخذوا الاسم الحقيقي للكفر وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا نرتاب المبطلون وما كنت يا محمد تتلو من قبل هذا القرآن من كتاب كان صلى الله عليه وسلم - 00:13:00
اميا لا يقرأ ولا يكتب لا يكتب ولا حرب ما يعرف الحروف صلوات الله وسلامه عليه. ولا يقرأ وهذه صفة كمال في محمد صلى الله عليه وسلم وان كانت صفة نقص في غيره - 00:13:29
لا شك ان الواحد منا الكاتب القارئ احسن من غير الكاتب والقارئ لكن محمد صلى الله عليه وسلم كونه اميا لا يكتب ولا يقرأ هذه صفة كمال فيه وقد جاء بهذا القرآن العظيم - 00:14:02
لانه لو كان يكتب ويقرأ لربما تطرق الشك الى بعض الناس وقالوا جمعها من كتب اهل الكتاب من كتب الاقدمين وكتبها وجاء بها وقال هذا قرآن وكان يكتب او كان يقرأ - 00:14:24
ربما انه في سفره الى الشام في تجارة خديجة رضي الله عنها. ربما انه اشترى من كتب اهل الشام اهل الكتاب وجاء بها. وجمعها وقال هذا قرآن لكنه جاء بهذا القرآن العظيم - 00:14:48
من عند الله جل وعلا وهو لا يقرأ ولا يكتب ولا يعرف اسمه الكتابة صلوات الله وسلامه عليه لما كتب علي رضي الله عنه هذا ما صالح عليه محمد رسول الله - 00:15:05
اهل مكة رفض اهل مكة الاعتراف بهذا وقالوا لو اعترفنا انك رسول الله ما رددناك وانما قل اسمك الذي نعرف محمد ابن عبد الله وقال صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب محمد بن عبدالله - 00:15:24
ومح كلمة رسول الله ابى رضي الله عنه ما امحى كلمة رسول الله وانا اعرف يقينا انك رسول الله وقال عليه الصلاة والسلام ارنيها فمسحها بيده ولا يعرفها عليه الصلاة والسلام - 00:15:48
وهو لا يقرأ ولا يكتب وهذه صفة كمال مع اتيانه بهذا القرآن العظيم ومذكور في كتب اهل الكتاب السابقين بان اخر نبي وخاتم الانبياء امي لا يقرأ ولا يكتب كما قال الله جل وعلا هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم - 00:16:08

والام نسبة الى امه لانه كيوم مثل ما ولدته امه لا يقرأ ولا يكتب وكانت صفة الامية في العرب كثير قليل منهم من يعرف القراءة والكتابة وما كنت تتلو من قبله من كتاب - 00:16:32

يعني وما كنت تتلو من قبله يعني من قبل القرآن من قبل ان ينزل عليك القرآن من كتاب كلمة كتاب مجرورة بمن الزائدة جاءت للتوكيد والا فكتاب محله النصب معمول لتتلو - 00:16:57

وما كنت تتلو من قبله كتابا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك لا تكتب اذا لو كنت كذلك لو كنت تتلو القرآن نقرأ في الكتب السابقة او تكتب لربما قيل انه قرأ - 00:17:19

من الكتب السابقة او املي عليه فكتب ولذا قال اذا نرتاب المبطلون. لو كنت كذا فدخل الريب والشك عليهم بان هذا القرآن الذي جئت به مما كتبته او مما املي عليك - 00:17:49

اذا لارتاب المبطلون اضراب عن الاول بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم ايات بينات قرآن واضح ابين بان البشر لا يستطيع ان يأتي بمثله تحداهم الله جل وعلا بان يأتوا بمثل هذا القرآن فعجزوا - 00:18:11

واتحدى كفار قريش ان يأتوا بعشر سور من مثله فعجزوا اتحدى كفار قريش وغيرهم من العرب بان يأتوا بسورة من مثله فعجزوا ولذا قال جل وعلا بل هو ايات بينات. واضحات - 00:18:45

ليس من كلام البشر ولا يستطيع البشر ان يأتوا بمثل هذا القرآن بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم. محفوظ في الصدور - 00:19:11

غير الكتابة الكتابة قد يتطرق اليها زيادة او نقص كما فعل اهل الكتاب بكتبهم يكتب بلوحة وبورقة سيأتي من يحرف في هذا اللوح او هذه الورقة يزيد وينقص لا بل هو ايات بينات محفوظ في الصدور - 00:19:39

وقد وصفت هذه الامة في الكتب السابقة لانها صدورهم انا اجي لهم يعني كما تقول صدره مصحفه ما يحتاج الى ان يرجع الى الكتاب حافظوا في صدره حضورهم انا جيلهم يعني يقرأون من صدورهم. ما يحتاجون الى المكتوب - 00:20:13

بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وهذه شهادة من الله جل وعلا بان حفظة كتابه هم اهل العلم بل هو ايات بينات في صدور الذين العلم وهذه كما قال العلماء رحمهم الله ميزة القرآن عن الكتب السابقة - 00:20:51

الكتب السابقة ما كان اصحابها يقرأونها الا من كتبهم يقرأونها من الكتاب اليهود يقرأونها من التوراة يقرأون التوراة قراءة مكتوبة والنصارى يقرأون الانجيل كتابه واما القرآن العظيم فهو لا كتابة وانما بالسماع - 00:21:22

محمد صلى الله عليه وسلم سمعه من جبريل عليه الصلاة والسلام والصحابة رضوان الله عليهم سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم وسمعه بعضهم من بعضهم صغار الصحابة سمعوه من كبارهم - 00:21:53

والتابعون سمعوه من الصحابة. وهكذا الى يومنا هذا لا يجيد القرآن الا من سمعه بالتلقي اعط القرآن لشخص حاذق بالقراءة والكتابة لا يستطيع ان يقرأه من المصحف الا لابد ان يسمعه بالتلقي - 00:22:17

يعني لو اعطيته لشخص يقرأ ويكتب لكن ما سمع ايات القرآن من قارئ ما استطاع ان يقرأه يغلط في كثير فميزة القرآن انه محفوظ في الصدور بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم - 00:22:48

يحفظونه ولا يجحد باياتنا الا الظالمون ما يجحد بايات القرآن الا ظالم والا فان الذي يريد الحق اذا تليت عليه ايات القرآن عرفها وامن بها فيها نور وفيها حق واضح - 00:23:19

ودلالة على وحدانية الله جل وعلا ودلالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن كما هو معروف معجز من كل وجه معجز في لفظه معجز في معناه معجز فيما دل عليه - 00:24:00

معجز في اخباره عن السابقين معجز في اخباره عمن عما سيأتي فيما بعد الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وما يجحد باياتنا الا الظالمون. وفي هذا توبيخ - 00:24:27

لمن جحد بآيات القرآن لانه ظالم وفي منتهى الظلم وانه كافر وما يجحد باياتنا الا الكافرون وفي منتهى الكفر والفجور حتى يرجع

فان رجع وتاب تاب الله عليه فهذه الايات الكريمة - 00:24:57
فيها اخبار بالغيب عما سيأتي قبل ان يحصل لان الله جل وعلا اخبر في صدرها بان مجموعة من اهل الكتاب سيؤمنون وقد امنوا ومجموعة من اهل الكفر والشرك سيؤمنون وقد امنوا. دخل الناس في دين الله افواجا - 00:25:29
واخبار عن صفة محمد صلى الله عليه وسلم وانه مع اميته جاء بهذا القرآن العظيم كذلك معجز من المعجزات ان يأتي رجل امي لا يقرأ ولا يكتب بهذا الكلام العظيم - 00:26:01
وذلك انه لم يأتي به من عند نفسه وانما اتى به من عند الله وان الله جل وعلا جعله كذلك ليكون ادعى للايمان لمن اراد الله جل وعلا له خيرا - 00:26:23
وصفه الله جل وعلا في كتب السابقين بانه النبي الامي وشهادة من الله جل وعلا عظيمة لمن حفظ كتاب الله بانه من اهل العلم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:26:40
وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:27:05